أثر اليهود في هذه الفتنة:

نعم، إنّ لليهود أثراً في هذه الفتنة، ولكن ليس كما ذكر ابن تيميّة.

فالسبب الأوّل في محنة أبي ذرّ كان رجلاً من اليهود..

والسبب المهمّ في غليان الكوفة على الوليد بن عقبة، كان رجلاً من اليهود!.

فوراء محنة أبي ذرّ كان اليهودي الذي أسلم حديثاً، كعب الأحبار، وفي مجلس الخليفة عثمان بن عفّان، حيث كان عثمان يستشير الصحابة في أشياء، فيسبقهم كعب الأحبار برأيه دون أن يأذن لأحدٍ بجواب، فثار أبو ذرّ ودفع في صدره، وقال له: كذبت يا ابن اليهودي. فلم ينته كعب، فجدّد عثمان مسألةً، فقال: أترون بأساً أن نأخذ مالاً من بيت مال المسلمين فننفقه في ما ينوبنا من أُمورنا ونعطيكموه؟.

فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك.

فرفع أبو ذرّ عصاه فدفع بها صدره، وقال: يا ابن اليهودي، ما أجرأك على القول في ديننا!!.

فقال عثمان لأبي ذرّ: ما أكثر أذاك لي! غيّب وجهك عنّي فقد آذيتني.

فخرج أبو ذرّ إلى الشأم[1]، وبقي ابن اليهودي في العاصمة!.

ومحنة الصحابيّ الآخر جندب بن كعب الأزدي مع الوليد بن عقبة والي عثمان

---

(١) مروج الذهب ٢: ٣٥٧.

على الكوفة وأخيه لأُمّه، كان مفتاحها اليهوديّ الساحر، الذي استدعاه الوليد بن عقبة إلى المسجد يلعب بألاعيبه السحريّة، فقام إليه جندب فضربه ضربةً فقتله، ثمّ قال له: أحْيِ نفسك! ثمّ قرأ: ﴿ أَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾. ثمّ قال للوليد: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «حدّ الساحِر ضربةٌ بالسيف».

فأراد الوليد قتل جُندب ثأراً للساحر اليهودي، فقامت عليه الأزد، فحبسه ليقتله غيلةً، فعلم السجّان بذلك فأتاه ليلاً فقال له: أنجُ بنفسك.

قال جندب: تُقتّل بي! فقال: ليس ذلك بكثير في مرضاة الله والدفع عن وليّ من أولياء الله. فلمّا أصبح الوليد دعا به فلم يجده فضرب عنق السجّان وصَلَبَه بالكناسة. وأمّا جندب فهرب إلى أرض الروم[1].

وفي قصّة جندب أنشد أخوه:

أفي مضرب السحّار يُحبس جندبٌ ... ويُقتَلُ أصحابُ النبيّ الأوائلُ[2]

ولليهود يدٌ أُخرى في هذه الفتنة!.

فالوليد بن عُقبة هذا الوالي نفسه هو من سلالة اليهود أيضاً، وهذا ممّا قد لا يعرفه الآن إلّا القليل، لكنّ الأوّلين يعرفونه، فجدّه ذكوان كان عبداً لأُميّة فاستلحقه فصار يقال: ذكوان بن أُميّة[3].

فمن أين جاء هذا العبد؟.

عقيل بن أبي طالب العارف بقريش وأنسابها يجيب عن هذا السؤال أمام

---

(١) مروج الذهب ٢: ٣٥٦، أُسد الغابة ١: ٣٠٥.

(٢) أُسد الغابة ١: ٣٠٥ـ٣٠٦ ترجمة جندب بن كعب.

(٣) أُسد الغابة ٥: ٩٠ ترجمة الوليد بن عقبة.

الوليد وفي مجلس الخليفة أخيه لأُمّه، يوم أُتي بالوليد ليقام عليه الحدّ لشربه الخمر وهو يجادل، فقال له عقيل: إنّك لتتكلّم يا ابن أبي مُعَيط كأنّك لا تدري من أنت! وأنت علج من أهل صفوريّة؟ وصفوريّة من مدن اليهود في بلاد الأردن، فكانوا يذكرون أنّ آباء الوليد من يهود صفوريّة[1].

ذلك هو دور اليهود في الفتنة، أمّا أن يبلغ أحدهم القدرة على خداع الجمع الكبير من أصحاب رسول الله ومن أهل المدينة المنوّرة، فهذا محال لا يشهد له التاريخ ولا يرتضيه العقل.